ينظرون الى بلال ** كما نظر الظماء حيا الغمام ** ومن المعلوم ان الظماء
والعطاش ينظرون الى مطر الغماء فوجب حمل النظر المشبه على الانتظار
ليصح التشبيه ووجه التأمل هو انه يجوز ان يحمل النظر الموصول بالى
في هذين المثالين على الرؤية بان يقال في الاول وجوه ناظرات
الى جهة الله وهي العلو في العرف ولذا يرفع الايدي اليها في الدعاء
او يقال ان المراد ناظرات الى اثار الله من الضرب والطعن الصادرين
من الملائكة التي ارسلها الله تعالى لنصرة المؤمنين يوم بدر ويقال
في الثاني ان المعنى انهم يرون بلالا كما يرى الظماء ما يطلبونه
ويشتاقون اليه قوله وليس بمعنى الانتظار لان الاية وردت
دفع اما لما يقال ان الى في الاية ليست حرف بل هو اسم بمعنى النعمة واحد
الالاء وناظرة من النظر بمعنى الانتظار فمعنى الاية نعمة ربها منتظرة
او لما يقال ان الى ههنا بمعنى عند ومعنى الاية عند ربها منتظرة و
وجه الدفع ان هو الانتظار غم ولذا قيل الانتظار الموت الاحمر
وهو لا يناسب سياق الاية لانها وردت مبشرة للمؤمنين بنهاية الالام
وحسن الحال وفراغ البال وذلك في رؤية الله فانها اجل النعم
والكرامات المستتبعة لنضارة الوجه لا في الانتظار المؤدي الى
عبوسة قوله وهو مستلزم لجوازه اي وقوع الرؤية او الاجماع
عليه مستلزم لجواز الوقوع وصحة الرؤية وهو ظ ضرورة امتناع
وقوع الممتنع والاجماع عليه فهذا الاجماع كما يبطل قول النافين للوقوع
قول النافين لجوازه وصحته قوله الثاني ان هذه القضية وهي
لا تدركه الابصار رفع الايجاب الكلي وذلك لان قوله تدركه الابصار

موجبة

موجبة كلية لان موضوعه جمع محلى باللام الاستغراقية وقد دخل عليها
النفي فرفعها ودفع الموجبة الكلية سالبة جزئية قوله ولا اقل من احتمال
الاية لهذا المعنى اه يعني ان الاية وان لم تكن دالة على دفع الايجاب الكلي
دلالة قطعية كذلك ليست دالة على السلب الكلي دلالة قطعية لاحتمالها
دفع الايجاب الكلي الذي هو سلب جزئي بان يكون المعتبر فيها اولا العموم
ثم ورود النفي عليها وهي مع هذا الاحتمال لا تكون حجة علينا لان ابصار
الكفار لا تدركه اجماعا قوله وقوله تعالى لموسى ع لن تراني ليس
للتأبيد اه اشارة الى احتجاج اخر للمنكرين والى رده اما الاحتجاج
فهو ان لن في قوله تعالى لن تراني للتأبيد فاذا لم يره موسى ع ابدا
لم يره غيره اجماعا واما الرد فهو ان لن فيه ليس للتأبيد بل هو للنفي
المؤكد في المستقبل فقط ولهذا يقيد بابدا قوله فكل كائن مراد و
ما ليس بكائن ليس بمراد فيه اشارة الى انه كما ان هذا المأثور يدل
على انه تعالى مريد لكائنات كذلك يدل على ان ما ليس بكائن ليس
بمراد له تعالى فان الجملة الاولى تنعكس اليه بعكس النقيض هذا والمعتزلة
قيدوا المأثور بافعاله واولوه بما فمعناه عندهم هو ان ما شاء الله
تعالى من افعاله كان وما لم يشأ منها لم يكن ويرد هذا التقييد اجماع
السلف والخلف في جميع الاعصار على الاطلاق وهذا المأثور وعدم
تقييده بافعاله تعالى يؤيد انهم كانوا يوردون كلامهم هذا في معرض
تعظيم الله تعالى واعلاء شانه قوله لما مر مرارا عند قوله لا خالق سواه
وقوله قادر على جميع الممكنات وقوله مريد لجميع الكائنات قوله لانا
نعلم اجمالا ان جميع افعاله اي سواء كان فعل ايجاد او فعل ترك

Copyright © King Saud University